المسألة الدينية عند ألبرت الكبير وتوما الأكويني

.م. مهدية طاهر ويسي

جامعة بغداد ـ كلية الآداب ـ قسم الفلسفة

(مُلَخَّصُ البَحث)

شغلت المسألة الدينية حيزاً كبيراً في الفكر الفلسفي، فالفلسفة في العصر المدرسي لها الأثر الأكبر في التمكين لتراث أرسطو، فبالنسبة لـ ألبرت الكبير نجده ميّز بوضوح بين المسائل التي يمكن حلّها بواسطة العقل وتلك التي تقوم على أساس الوحي، وأما توما الأكويني فقد فصل بين دائرة العقل ودائرة الإيمان، ويرى أن العقل وظيفته أن يهيئ لنا النظر ويقودنا إلى الإيمان.

المقدِّمة:

بدءٍ فقد كان العصر الوسيط (عصراً فارقاً وانقلابياً فيما يخص قناعة الغرب المسيحي الراسخة والمفروغ من تمحورها حول: أنَّ الدين كان سبب جمود في عصر النهضة) فبذلك لا بُدَّ من دراسة العصر (بينية) تتطلب معرفة مزدوجة لتحديد السمات المهمة والمضيئة المقصودة في هذا البحث، والتي يدوم الوصول إليها من خلال تداول المسألة الدينية ومحاولات التجديد في الفكر الديني في النطاق الزمني المحدود بالعصر الوسيط، ولما كان الإنسان هو الفاعل الأهم في كل منجز بشري حضاري، فقد اختار البحث: علمين مهمين من أعلام هذا العصر الانقلابي فلسفياً ودينياً، وللبحث أن يطرح: أنْ لا صدفة في أن يكون الاختيار قد وقع على أستاذٍ وتلميذه ليكونا محور البحث. ومن الطرافة المجدية أن نعرفهما معاً لندرك أهمية ما أنجزاه كنموذج إيجابي ولندرك الصلة والتواصل الفكري والفلسفي فيما بينهما، وما منح الأستاذ لتلميذه وما اكتسب التلميذ من أستاذه، وما اكتسب العصر الوسيط من تجديد فيما يخص الدين والفلسفة، مع ما اجتهد التلميذ فيه للوصول إلى مشتركات ومفترقات أفادت جميعها موضوع البحث. احتلت المسألة الدينية مكانة مهمة في الفكر الفلسفي، فإذا ما علمنا أن الفلسفة في العصور الوسطى قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بـ (الدين) فقد نُسبت إلى هذا العصر، فسميت بـ (فلسفة العصور الوسطى)، إذ كان الدين والفلسفة فيهما شيئاً واحداً، وكان هدفها (التوفيق) بين العقل والدين، بين الطبيعة وقدرة الله وهذا يفسر أيضاً اختيار الفيلسوفين العظيمين:

١- ألبرت الكبير

٢- توما الأكويني

فهما قد مثلا فلسفتين أُطلق عليهما معاً اسم (الفلسفة الألبرتو . توماوية) وهما يُعدّان من أبرز الفلاسفة في العصر المدرسي فـ (ألبرت الكبير) نجده أول من ميّز بين نور العقل (العلم الطبيعي)، ونور الوحي (علم اللاهوت). فكفل هذا ضمان شيء من الحرية للعلم والفلسفة، إذ كانا مسخرين في العصور الوسطى لخدمة الدين.

أما (توما الأكويني) فقد فصل بجسارة وجرأة بين حقائق العقل وحقائق الإيمان وجعل الأولى من نصيب (اللاهوت) وكان في تمييزه هذا يودُّ مخلصاً في العمل على التوفيق بينهما ولكن بتحديده لمجال كل منهما الحقائق الطبيعية للفلسفة بمقابل الحقائق الفائقة على الطبيعة.

المسألة الدينية عند ألبرت الكبير:

يُعدُّ اللاهوتي الدومينيكاني[١] الألماني (ألبرت الكبير)[٢] من أهم المعنيين بتوظيف الفلسفة الأرسطية لعرض اللاهوت المسيحي، فاهتم بفهم ومناقشة كل المفاهيم الفلسفية القديمة وشرح المفاهيم الأرسطية وتوظيفها في اللاهوت المسيحي، فهو أول المشائين[٣] المسيحيين الكبار الذي أقبل بفرح وشغف عظيم على موسوعة أرسطو يغوص بحثاً في مجرها عن كنوزها ويحصيها بل ويضيف من عندياته الكثير إليها، إذ يقدّم بأسلوبه صياغة جديدة للكثير من مؤلفات (أرسطو) المنطقية والطبيعية والميتافيزيقية والأخلاقية[٤].

أما فيما يتعلق بمسألة العلاقة بين العقل والنقل، فقد تقدّم ألبرت تقدماً ظاهراً على أسلافه، إذْ هدف إلى تحديد ميدانيهما كليهما تحديداً واضحاً وجعل أنواعاً من الحقائق تنسب إلى واحد ولا تنسب إلى آخر[٥]. فالنتيجة النهائية عنده أن الأُمور اللاهوتية لا تتفق في مبادئها مع الأُمور الفلسفية، فاللاهوت يقوم على الوحي والإلهام، والفلسفة تقوم على العقل. لذا فالفلسفة قاصرة على الخوض في المسائل اللاهوتية[٦]. وهذا لا يعني أن ألبرت قد قلل من شأن اللاهوت[٧]. فقد ميّز ألبرت بين نوعين من اللاهوت: اللاهوت المقدس، واللاهوت الطبيعي.

فالأول قائمٌ على الوحي والثاني متأتٍ من قدرات العقل الإنساني، إلاّ أنه يسترشد بحقائق الوحي، وهذا اللاهوت جزء من الميتافيزيقيا والفلسفة، والأولى تعالج ضمن ما تعالجه الله كوجود أول، أما اللاهوت المقدس فيعالج موضوع الله كما صوّره الوحي[٨]، ومن ثمَّ فإنَّ: الحقائق التي يقدّمها الإيمان لا يمكن للعقل التدليل عليها،

ففي إمكانه أن يتصور ماهية الله ولكنه قاصرٌ على أن يدرك الثالوث[٩] أو التجسيد الإلهي[١٠].

وجود الله عند ألبرت الكبير:

يتحدث ألبرت الكبير عن وجود الله وصفاته من دون أن يبرهن عليها. فالله مجهول، ليس بيّناً بذاته، ومع ذلك فهو المحرّك الأول كصفة (فعل)، والوجود اللامتناهي كصفة (ذات)[١١]. وقد انتقد ألبرت الكبير أدلة وجود الله التي قال بها الفلاسفة السابقين كالدليل الذي يرى عدم استحالة التسلسل إلى ما لا نهاية وحتمية الوقوف عند (علّة أولى) فهو يرى عدم وجود تناسب بين العلّة والمعلول... أي بين الله والعالم وبأنَّ هذا التناسب يجعل العلّة الأولى متناهية، وإذا كانت متناهية احتاجت إلى علّة، وبذلك يستمر التسلسل في العلل وهو أمر مستحيل بموجب مبدأ العلّية[١٢].

مسألة الخلق:

خلط القديس ألبرت الكبير بين النظرية الأرسطية والنظرية الأفلاطونية المحدثة في الخلق، إذ طبعها بطابع مسيحي، إذ لم يستبدل التعابير المسيحية مثل: (الملائكة) بمصطلحات أرسطو مثل (العقول السماوية)، إذ يتبع ألبرت الكبير في مسألة الخلق رأي (ابن ميمون تلميذ ابن رشد)، ويقول: إنَّ أدلة أرسطو متعادلة القوة في مسألة القدم والحدوث، وإنَّ العقل لا يمكنه البرهنة على أحدهما، بل إنَّ الحسن في هذه المسألة يرجع إلى الوحي[١٣]، وفي مسألة صدور الموجودات عن الله نجده يقول: بقولين أو ثلاثة، ففي شرحه لكتاب (العلل) يؤكد أن الله أوجد العقل كمعلول أول عن طريق الصدور أو الإثبات وإنَّ العقل ساهم مع الله في إيجاد العقول الفارقة والنفس والجواهر الجسمية، وفي شرحه لكتب أرسطو الطبيعية نجده يقرر: أنَّ السموات صدرت عن الله بشكل مباشر[١٤]. وبعد طرح هذين الرأيين نجده يؤكد عدم إمكانية تقديم البراهين على صحتهما، لذلك تبقى هذه الحجج في دائرة الاحتمال وبذلك فهو يعود في هذه المسألة إلى الوحي[١٥].

النفس الإنسانية:

هناك كتابان طرح فيهما ألبرت الكبير مسألة النفس الإنسانية وهما: كتاب (النفس) وكتاب (رسالة في وحدة العقل رداً على ابن رشد) وقد رأى في هذين الكتابين أنه يمكن للعقل البرهنة على خلود النفس[١٦]. فالنفس عنده جوهر واحد وإن كانت ذات قوى عديدة فهي: مبدأ الأفعال الحيوية وهي متحدة بالجسم، فهي مخلوقة من الله على عكس النفس الحيوانية والنباتية روحية فهي خالدة[١٧].

وألبرت الكبير يتخذ في هذا الصدد موقفاً وسطاً في مسألة النفس موقفاً بين أفلاطون وأرسطو، إذ يؤكد أن النفس عند أرسطو على قدر الجسم وتابعه له في مصيره، فيستعين بأفلاطون للتدليل على الروحية والخلود فيقول: إننا حين نفحص عن النفس ذاتها يتعين علينا إتباع أفلاطون وحين ننظر إلى ما تمنح الجسم من حياة يتعين علينا إتباع أرسطو، وهكذا يستمر في التخير والتوفيق[١٨].

المسألة الدينية عند توما الأكويني:

تتلمذ القديس توما[١٩] على يد اللاهوتي الدومينيكاني الألماني ألبرت الكبير، إذ بدأ بتوظيف الفلسفة الأرسطية لعرض وشرح المفاهيم الفلسفية القديمة وتوظيفها في اللاهوت المسيحي[٢٠]. وبذلك عُدَّ عمله جامعاً لكل المحاولات الفلسفية بالاعتماد على الأفكار الأرسطية بعد أن رفض علم اللاهوت الأغسطيني حاول جاهداً القيام بإعادة بناء اللاهوت بناءً جديداً على قواعد ومبادئ وأسس أرسطية، فقد أراد للعقول أن تفكر وأن يتبع الفلاسفة أرسطو بدلاً من التفكير على وفق أفلاطون[٢١]. والقديس توما يفرّق بشكل واضح بين الفلسفة بصفة عامة أو الميتافيزيقيا بصفة خاصة، وبين علم اللاهوت Theologic . فالفلسفة تستعين بالعقل في بحثها، في حين أن اللاهوت يستند إلى الوحي[٢٢]. فاللاهوت المقدس هو أعلى العلوم؛ لأنه يقوم على مبادئ الوحي الإلهي فهو بذلك أعلى من الميتافيزيقيا أو العلم الإلهي الطبيعي الذي هو جزء من أجزاء الفلسفة. ويقرر أن الحقائق التي يقدّمها الإيمان لا يقوى العقل على التدليل عليها، ففي استطاعة العقل أن يتصور وحده ماهية الله لكنه لا يستطيع أن يدرك تثليث الأقانيم ومن دلل على عقيدة التثليث في الأقانيم حقر من شأن الإيمان[٢٣]. فالحقائق المقدسة تأتي في المرتبة الأولى، إذ تبدأ من: الله ثم يأتي العقل في اللاهوت الطبيعي في المرتبة الثانية وهو المجال المشترك بين الفلسفة وعلم اللاهوت... إذ تبدأ الفلسفة من عالم الخبرة لترتفع بالعقل حتى تصل إلى معرفة الله[٢٤].

فالفلسفة أو العقل الإنساني يحتلان دوراً ثانوياً، فهي تعتمد على حقائق جاهزة عليها قبولها أولياً، لذا يسميها القديس توما بـ (خادمة اللاهوت)، فهو يرى أن الفلسفة يمكن أن تكون:

أداة يُستعان بها في مجال علم اللاهوت على أن ظل محتفظة باستقلالها وعلى أن تظل دائماً مجرد أداة[٢٥]. وبهذا الصدد يقول توما الأكويني في كتابه (الخلاصة): (إنَّ العلم باللاهوت يتسع لبعض الأساليب الفلسفية لا بمعنى أنه يحتاج إليها، بل ليزيد في إبراز ما تعالجه هذه العلوم ذاتها؛ لأنَّ علم اللاهوت لا يتلقى المبادئ من

العلوم الأُخرى، بل من وحي من الله مباشرة. فيسخر العلوم الأُخرى له على أنها دونه مقاماً وهي خادمة بين يديه)[٢٦].

يرى القديس توما أننا نستطيع أن ندرك جوهر الشيء عن طريق الأشياء التي تقع تحت الحسن، أما الأشياء التي تقع خارج الحسن، فالعقل لا يستطيع إدراكها إلاّ بالاعتماد على النص الديني. لذا فالحقيقة واحدة عنده[٢٧].

فالعقل والإيمان لا يتعارضان فهما وسيلتان من وسائل المعرفة لصدورهما عن أصل واحد مشترك، وما دام الله هو الذي أودع العقل في الإنسان. فلا بُدَّ أن تنضاف إلى هداية العقل. أنوار الوحي حتى يتسنى للإنسان إدراك تلك الأسرار الفائقة للعقل[٢٨]. وإذن فإنَّ العقل والنقل ليسا بنقيضين بل هما: خطوتان تكمّل إحداهما الأُخرى في مجال المعرفة[٢٩]، إذْ يقول في الخلاصة:

(إنَّ ما تبحث عنه التعاليم الفلسفية من حيث يدرك بنور العقل الطبيعي يبحث عنه بعينه علم آخر من حيث يدرك بنور الوحي الإلهي، ولهذا كان العلم الإلهي الذي هو من قبيل التعليم المقدس مغايراً في الجنس، كذلك العلم الإلهي الذي يُعدُّ قسماً من الفلسفة)[٣٠].

وهذه المعرفة توصلنا إلى الحقيقة، فالمسائل الإيمانية مثل: المعجزات والنبؤآت تؤدي إلى حقيقة واحدة وهو بدوره يؤدي إلى عدم تعارض العقل مع النقل[٣١].

ومن ناحية أُخرى فإنَّ المعرفة الفلسفية هي التي تقوم على المبادئ العقلية، وهذه المبادئ توضع العقل الإنساني عن طريق الله؛ ذلك لأنَّ كل من يعلم لا بُدَّ: أن يكون حاصلاً على العلم، فإذا كان الله هو الذي يعلم الإنسان من حيث أنَّ هذه المبادئ فطرية فيه، فلا بُدَّ أن يكون الله حاصلاً على هذه المبادئ، وإن كان الله حاصلاً عليها فهو إذن المصدر سواء بالنسبة إلى العقل أو النقل، فالاثنان يتحدان بـ الحكم الإلهية[٣٢]. فحقيقة الإيمان لا تضادها حقيقة العقل ومع تفوّق قدر العقل الإنساني فيستحيل مع ذلك أن تجيء الحقائق المغروسة في فطرة العقل الإنساني مضادة لها، والحقيقة المطلقة لديه وهي الحقيقة الدينية[٣٣].

حاول توما الأكويني أن يوفق بين العقل والنقل تارةً، والفصل تارةً أُخرى فالفصل بين العقل والنقل يرجح إلى أن لكل منهما ميدانه الخاص، إذ إنَّ: العقل يبدأ بـ (المحسوس) ليرتفع إلى المعقول بينما يبدأ اللاهوت المقدس من الله كي يصل إلى المحسوس[٣٤].

فيما تقدم يتضح لنا: أن القديس توما الأكويني قد عارض المواقف المأثورة عن أوغسطين إلى بونافنتورا تبعاً لنظرة أُخرى إلى العقل الإنساني والوجود أدت به إلى

الفصل بين: الفلسفة واللاهوت مع إبقاء الصلة بينهما، فأعاد إلى الفلسفة استقلالها بمبادئها ومناهجها لتبدو خالصة لذاتها في الشروح الأرسطية ومحتفظة بكيانها في سائر المؤلفات، إذ نراها آلة للاهوت، وهي لا تنازل عن شيء من خصائصها ومقتضياتها، بل توجه اللاهوت وجهة جديدة وتوحي إليه بحلول معينة[٣٥].

أدلة وجود الله:

رفض القديس توما الأكويني أدلة الفلاسفة المسيحيين الذين سبقوه، وقدّم خمسة أدلة تستند على الخبرة، فهي تقوم على:

امتناع التقدم إلى ما لا نهاية، إذْ يرى أن وجود الله ليس واضحاً بذاته، ويعارض أولئك الذين يرون أن وجود الله فطري في الإنسان، فهو يرى أنها فكرة زائفة، فليس وجود الله فطرياً بل أننا نستدلُّ على وجوده من مجموعة من المبادئ العقلية[٣٦]، ويستند لذلك على أدلة عديدة منها:

١- دليل الحركة: فكل حركة وكل تغيّر يفترض وجود محرّك، وبما أن لا يمكن لسلسلة المتحرك والمحرك أن تسير إلى ما لا نهاية، وإلاّ لما أمكننا تصور بداية الحركة، فلا بُدّ إذاً من محرك أول يكون بذاته غير متحرك وهذا هو الله[٣٧].

٢- دليل العلّة: يقوم على أساس فكرة العلّية فيقول: إنَّ كل نتيجة لها سبب وكل معلول له علّة، لكن لا يمكن أن يستمر التسلسل للعلل إلى ما لا نهاية وضرورة الوقوف عند علة أولى، وذلك لعدم التناسب بين العلة والمعلول، وهذه العلة هي الله[٣٨].

٣- دليل الممكن والواجب: فهناك أشياء ممكنة وكل ما هو ممكن الوجود ويمكن أن يوجد وإلاّ لا يوجد أيضاً، إلاّ أن الممكن الموجود لا يستمد وجوده من ذاته، ولكن لا بُدَّ أن يستمد من غيره وإلاّ للزم التسلسل في العلل إلى ما لا نهاية، ولذا وجب القول بوجود واجب الوجود بذاته هو الله[٣٩].

٤- دليل الكمال: هذا الدليل أفلاطوني يقوم على أساس فكرة: الوحدة والحقيقة والخيرية والجمال والعقل والإرادة، فهناك موجود هو غاية في تلك الصفات ومن ثمَّ غاية في الوجود وعلّة لما في جميع الموجودات من وجود وكمال[٤٠].

٥- دليل النظام في العالم: وهذا النظام لا بُدَّ له من منظم عاقل يحيط بالموجود كله، فكل شيء يهدف إلى غاية معينة، إذن لا بُدَّ من وجود منظم نظم الكون بأسره، وهذا المنظم أو العلّة لا بُدَّ أن تكون عاقلة والعلة المنظمة لهذا العالم الله[٤١].

لقد أكد توما الأكويني أن الله واضح بذاته لا تنافى مع ما جاء به الوحي ولا تناقض مع العقل(٤٢).

وبناءً على فلسفة توما، فلا بُدَّ من وجود كائن لا متناهي وكائن كامل نطلق عليه اسم الله، وإنَّ جميع الدراسات التي قدّمها توما الأكويني هو إثبات وجود الكائن الأعظم وإثباته بالعقل وليس بالاعتماد على التيار المثالي أو الروحي الذي أكدت عليه العقيدة(٤٣).

صفات الله:

كانت صفات الله عند الفلاسفة في زمن القديس توما الأكويني: مأخوذة من الكتب المقدسة، وأحاديث آباء الكنيسة، وبذلك فقد طابق الأكويني الفلاسفة في هذه المسألة، إلاّ أنه اختلف معهم في مسألة كيفية فهم هذه الصفات. هل يتم فهمها بالعقل أم تُعامل معاملة القضايا الإيمانية؟(٤٤). ويؤكد الأكويني على أن العقل الإنساني لا يمكنه معرفة صفات الله بصورة مباشرة وإنما يتم ذلك:

إما عن طريق تنزيه الله عن صفات الكائنات الفانية، أو عن طريق إثبات كماله من خلال خواص هذه الأشياء. كما يؤكد أن ماهية الله تكمنُ في وحدانيته فهو الموجود الوحيد الذي يوجد بذاته، أما وجود الأشياء الأُخرى فهو وجود تابع، فهي تابعة لهذا الموجود الأزلي(٤٥).

مسألة الخلق:

بعد أن وضحنا فيما سبق وجود الله، ينبغي الآن توضيح مسألة الخلق وإيضاح العلاقة بين الله ومخلوقاته لكي نجلو الصورة ونزيل ما عليها من غبار الشك، فتبدو ناصعة للسائل، وهذا ما حاوله القديس توما بتفصيل الكلام في عملية الخلق وإيضاح العلاقة بين الله وسائر المخلوقات. وقد رأينا في البرهان الثاني لإثبات وجود الله، إنه يقوم على: أساس أن الله علة الوجود، فالله إذن علة لمعلول هو الخالق، لكن عملية الخلق لا تصدق على جزء من الكون دون جزء حتى يقال أن الله خلق الأول من الثاني، بل تنطبق على الكل؛ لأنَّ الله علة كل وجود وخلق الكل يعني إيجاد هذا الكل، وإيجاد الكل معناه الخلق من العدم(٤٦)؛ لأنه ما دام كل شيء سيوجد، فمعنى هذا أنه لم يكن ثمة شيء فوجد شيء وإن الله أراد ذلك. أما موضوع أن العالم حادث أو قديم أو كونه مخلوقاً من الزمان وله بداية أو مخلوقاً منذ الأزل بلا بداية.

فيرى توما الأكويني أنَّ العقل قاصر عن البرهنة بأدلة يقينية على قِدم العالم أو حدوثه وإنَّ هذه الأدلة هي على الأرجح احتمالية في نظره، فانتهى إلى أن هذه من

المسائل التي يرجع فيها إلى الوحي القائل: بأنَّ العالم حادث في الزمان، فيجب إدراك ذلك عن طريق الإيمان(٤٧)، كما تحدّث الأكويني عن الملائكة فقال:

إنها أرقى المخلوقات ويمكن البرهنة على وجودها بـ العقل، فالملائكة هي العقول المفارقة التي تحرّك الأفلاك السماوية التي قال بها أفلاطون وأرسطو، فالملائكة عقول بلا أجسام، وصور بلا هيولى، وهي أقلُّ من الله من حيث الميولية ودرجة البساطة، وذلك لأنها مخلوقة، وهو يذهب (الأكويني) إلى أنَّ: الملائكة أنواع متشخصة، وليس فرداً من نوع يشمله(٤٨).

والمشكلة الأُخرى التي تحدّث عنها توما الأكويني هي إمكان صدور الكثير من الواحد، يذهب توما إلى أن الله عقل وهو يتعقل صلة ذاته بالأشياء على اعتبار أن الأشياء تشارك في هذه الذات، وعن طريق فعل التعقل هذا ينشأ إلى ما لا نهاية أنواع الخلق. وبهذا نستطيع أن نفسر بسهولة إمكان صدور الكثرة عن الواحد(٤٩). إذ يقول توما في كتابه الخلاصة: " إنَّ الأشياء تفيض عن الله بالمعرفة وبالإرادة، وبهذا الوسيلة يمكن لكثرة الأشياء أن تصدر مباشرة عن الله الواحد البسيط الذي تحتوي حكمته تماماً كل الموجودات(٥٠).

النفس الإنسانية عند توما الأكويني:

عالج توما الأكويني النفس في كتابه (الخلاصة اللاهوتية)، إذْ قال: " النفس الإنسانية مفارقة من وجه وحالة في المادة من وجه. أما كونها مفارقة فبحسب القوة العقلية؛ لأنَّ القوة العقلية ليست صورة آلة جسمانية، كما أن القوة البصرية هي فعل العين فإنَّ التعقل فعل ليس ممكن مباشرته بآلة جسمانية كالأبصار، وأما كونها حالة في المادة فمن حيث أن النفس التي لها هذه القوة هي صورة الجسد وهي غاية التناسل الإنساني)(٥١)، فالإنسان عبارة عن ترابط جوهري بين النفس (الشكل) والجسد (المادة) والاثنان متحدان لا انفصال بينهما، بل يشكلان جوهر الإنسان وهذا جوهر روحي في الإنسان يسمى نفساً وينطبق هذا على جميع الأفعال الحيوية(٥٢)، فاتحاد النفس بالجسم هو اتحاد الصورة بالمادة وهو اتحاد جوهري، فالنفس هي التي تعطي للكائن الإنساني الوجود؛ لأنها صورته الجوهرية والصورة هي الفعل والكمال، وعلى الرغم من أن النفس الإنسانية هي صورة الجسم، إلاّ أنها جوهر عاقل قائم بذاته(٥٣)، وهي لا تُفنى كما تُفنى صور أُخرى مع فناء الأجسام فقط إلاّ النفس النباتية والحيوانية وهي التي تُفنى مع أجسامها وذلك لاعتمادها في وجودها على تلك الأجسام، أما النفس الإنسانية وإن كانت مؤلفة من قوة نامية وقوة حاسة تعتمدان على الجسم وتمتاز بقوة أُخرى هي القوة العاقلة المُدركة مع بقاء

القوة النامية والحاسة باقية بالفعل، ولكنها تستعيد النفس الجسم الخاص بها بالبعث فيصبح جميع القوى موجودة بالفعل(٥٤)، فهذه النفس صورة الجسد لكن تلك النفس تكون عند الإنسان متحررة من قيود المادة لكي تبقى بعد تحلل الجسد(٥٥)، ويؤكد توما الأكويني أن النفس الإنسانية خلقت محبة للخير بطبعها ومنحت مع العقل حرية الإرادة ولكنها قد تريد بحريتها خلاف ما تقضي به العقل فتخطئ وترتكب الشرور، فالإنسان ناقص؛ لأنه مخلوق والله وحده الكامل الذي لا يُخطئ(٥٦).

الخاتمة

نتائج وخاتمة وشذرات:

عَوْدٌ على بدءٍ، فقد قرر (البحثُ) أن يتوسل بطريقة الدراسة (البينية) لتبيان بعض مظاهر التجديد في الفكر الديني والفلسفي في عصر منقلب نطاقهُ الزمني يمتدُّ صعوداً ونزولاً أبعد من العمر الزمني الذي عاشهُ القديسان (ألبرت الكبير) الذي طاب للبحث أن يسميه أستاذاً حقاً و(توما الأكويني) والذي طاب أكثر للبحث أن يسميه تلميذاً نجيباً، فقد اكتسب هذان الفيلسوفان صفة الأستذة والتلمذة من بعضهما، فلا فضل للبحث في إطلاق صفة واقعية وفعلية عليهما وهي تحصيل حاصل بالنسبة إليهما.

وقد يقول قائلٌ (وهو على حق) في قوله، بغرابة أن يدرس أستاذ وتلميذه دراسة تقترب من المقارنة في الوقت الذي يرى فيه الباحثون أن ذلك لا يصح إلاّ بين متناقضين ومختلفين، في الحقيقة أن ذلك الرأي صحيح في بعض وجوهه وغير مُلزِم في وجوهه الأُخرى. والعلة في ذلك تكمنُ في الإنجاز الحضاري والفكري (فلسفةً ودياناً) الذي حققته هذه العلاقة بينهما(أستاذاً رائداً وتلميذاً مجتهداً نجيباً ظاهرياً وعظيماً) بل أعظم مَنْ جدّد في الفلسفة والدين في العصور الوسيطة. كما أن فعل الأثر والتأثير والتأثر لطرفي المقارنة كان إيجابياً وعبرة لما تحقق من إنجاز يستحق أن يُدرس وفق مصطلح (البينية) بين اثنين عدداً وكثير ناتجاً.

إنَّ التجديد بين (العقلية والنقلية) قد يُعدُّ بحق (ثورة) ولو في أدنى صورها إن لم تكن في أرقاها. فلا مقاومة ولا مردّ لثورة تحدث نتيجة إرهاصات واقعية تدفع بنارها إلى الاتقاد والتأجج، فالتاريخ يؤكد ويقول بصوتٍ عالٍ: (إنَّ العقل إذا انطلق في درب جديد فمن الصعب إعادته إلى الدروب القديمة التي يكون قد سئمها وغادرها ومهما كان الثمن). وهكذا انطلق مشترك العقلين (ألبرت الكبير وتوما الأكويني) ليؤسس ويحدث ثورة تجديدية تستحق الإطراء والبحث، لقد اتحدت القوة الفكرية ولو بقدر لدى العظيمين فأصبحا واحداً، فقد ذهب الأستاذ (ألبرت) إلى باريس في آخر

ست سنوات من عمره للدفاع عن أفكار تلميذه الذي غيّبه الموت وكأنه يدافع عما أودعه لديه من علم وثورة... وهما يشكلان نموذجاً ساطعاً شمسهُ في دياجير وظلامات دهاليز الكنيسة ما يحدث فيها، الأمر الذي شكل دافعاً مهماً من دوافع التجديد وأسبابه التي يُلخصها وصف حد الآباء المسيحيين لأحوال الكنائس وما كانت تعانيه الظاهرة الدينية والفلسفية من صفات لم ترضِ المؤمنين بالتجديد، فيقول: (الرهبنة كانت عند الرهبان سواء الصغار أو الكبار تسير مغمضة في العبودية الإنسانية الجديدة للإنسان بلا مقابل إلهي يعكس ما كان (يجب) أن يكون لها من (شروق) في مفهوم الحرية الروحية، حتى صارت الرهبنة نوعاً من الخضوع والخنوع للرؤساء (رجال الدين المسيحي) وطاعة ميولهم الشخصية حتى غير الإنجيلية، مستغلين مفهوم الطاعة العمياء لرجل الدين المسيحي عبر القول: (إنَّ الرهبنة طاعة مطلقة).

ويعتقد البحث أن هذا الوصف كافٍ ليدفع إلى الثورة فكرياً وفلسفياً وهو ما قاما به ألبرت الكبير وتوما الأكويني وهو يمثل ما كان عليه حال الكنيسة وتسلط رجالها باسم الإنجيل والدين. ويبقى أن يقول البحث:

أن ليس عليه أن يعيد ما ورد في متنه وما أُدرج في ثناياه، لكن له أن يبين مما ورد الآتي:

- لقد أدت أولية ألبرت الكبير في التمييز بين العقل (العلم الطبيعي) ونور الوحي (علم اللاهوت) إلى: ضمان حرية العلم والفلسفة وعتقهما من أغلال عبودية الدين.
- لقد تجرأ أيضاً توما الأكويني في الفصل بين العقل وحقائق الإيمان بل عمل على التوفيق بينهما بما يخدم حرية العلم والفلسفة. وهذا ما ورد في مبحث المسألة الدينية عند ألبرت الكبير.
- انتقد ألبرت الكبير أدلة وجود الله التي قال بها الفلاسفة السابقين.
- أما في مسألة الخلق، فقد خلط بين النظرية الأرسطية والنظرية الأفلاطونية وطبعهما بطابع مسيحي متجدد.
- وفي مسألة النفس الإنسانية، فقد اتخذ موقفاً متوافقاً وسطاً بين أفلاطون وأرسطو.

أما موقف توما الأكويني فقد:

- ترسم خطى أستاذه في المسألة الدينية، فجمع كل المحاولات الفلسفية ووظفها في اللاهوت المسيحي بعد أن رفض علم اللاهوت الأغسطيني ليقوم ببنائه من جديد على قواعد وأسس أرسطية مفضلاً العقول المفكرة.

- كما فرّق أيضاً بين الفلسفة بمفهومها (العام) والميتافيزيقيا بمفهومها (الخاص) وبين علم اللاهوت للارتفاع من عالم الخبرة إلى عالم العقل للوصول إلى معرفة الله.
- وكذلك لإدراك جوهر الشيء عن طريق الحس.
- لقد فصل توما الأكويني بين الفلسفة واللاهوت مع عدم قطع شعرة معادية بينهما، فقد أبقى الصلة بينهما، وهذا في الحقيقة يُعدُّ نظراً وذكاءً منه ليعيد للفلسفة استقلالها بمبادئها ومناهجها لتبدو خالصة لذاتها، ولإبعاد الكثير من المعارضين لذلك.
- وفي أدلة وجود الله، فقد رفض توما الأكويني أدلة المسيحيين الذين سبقوه وأتى بمجموعة من الأدلة العقلية بلغت (خمساً): كدليل الحركة والعلة والممكن والكمال والنظام.

أما في صفات الله، فقد اتفق مع الفلاسفة السابقين كصفات ولكنه اختلف معهم في كيفية فهمها بالعقل أم بالإيمان.

أما مسألة الخلق والعلاقة بين الله ومخلوقاته، فقد بيّن رأيه بشجاعة وكذلك تحدّث عن الملائكة بوصفها عقول بلا أجسام فهي التي تحرّك الأفلاك السماوية، وإن الأشياء تفيض عن الله فيضاً بالمعرفة والإرادة وراء مسألة الخلق.

أما مسألة النفس عند توما هي صورة الجسم ولكنها لا تُفنى بفنائه كما تُفنى الصور الأُخرى مع فناء الأجسام.

ما سبق ذكره جملة ورد في ثنايا البحث تفصيلاً، وهذا يؤكد التجديد الإيجابي بين المشتركات التي جمعت الأستاذ ألبرت الكبير والتلميذ توما الأكويني، فلقد وظفا ولاسيّما توما الأكويني الفلسفة والمنطق لطرح قضايا ومفاهيم العقيدة المسيحية طرحاً جديداً قوامه رؤية جديدة للعالم، الله وللعالم وللإنسان عموماً.

هوامش البحث:

(١) الدومينيكان: جاءت هذه التسمية أو الدومينيكان أو الدومنيكاني أو الأخوة الوعاظ وهو نظام ديني أسسه أول الأمر عام ٢٠٦م القديس دومنيك وهو من منطقة كاستيا بإسبانيا ولد في (١١٧٠م-١٢٢١م) عاش هذا القديس خمسين عاماً فقط، فإنه بلغ قمة القداسة بفضائله السامية وكمالاته الرهبانية وأعاد إلى الله جماهير غفيرة من الخطاع، وإلى أحضان الكنيسة المقدسة ألوفا من الهراطقة بفضل مواعظه وإرشاداته وأسفاره وأنشأ رهبانية عظيمة ملأت الدنيا قداسة وأعمالاً رسولية مجيدة لا يزال إلى يومنا هذا حياً تعمل في الدنيا وسوف يبقى أثره عظيماً مدى الدهر بأولاده، يراجع: غالي، ميلاد زكي، الله في فلسفة توما الأكويني، المعارف، الإسكندرية ـ مصر، بلا تاريخ، ص ٢.

(٢) ألبرت الكبير: ويلقب أيضاً بـ (ألبرت الأكبر) أو اسم ألبرت دي لاقنجن أو (ألبرت دي كولونيا) ولد عام ١٢٢٢م وهذه سن مبكرة، انضم لطائفة الدومينيكان، درس في الأديرة الألمانية اللاهوت وأصبح عضواً في هيأة التدريس بكلية اللاهوت في جامعة باريس معتمداً على كتب أرسطو المحرّمة رسمياً في حينها، فكان بذلك شجاعاً وجريئاً، أسس مركزاً دراسياً

للدومينيكان، ثم استمر بذلك حتى نهاية حياته الحافلة بالتدريس والأبحاث العلمية والتأليف ثم أصبح أسقفاً، أهم مؤلفاته شملت أعماله شروح موسوعة أرسطو الطبيعية والميتافيزيقية، كما أن له مؤلفات فلسفية مثل رقي وحدة العقل رداً على ابن رشد) وكتاب (العلل والفيض الكوني عن العلة الأولى)، يراجع: كامل، فؤاد: الموسوعة الفلسفية المختصرة، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣)، ص ٦٩.

(٣) المشائية: المشاء الكثير المشي، والمشائي هو الأرسطي، سمي مشائياً لأنَّ أرسطو كان يعلّم تلاميذه ماشياً. قال ابن سينا: (وإن كان لكل كرة من كرات السماء محرّك قريب يخصه، ومتشوق معشوق يخصه على ما يرام المعلم الأول ومن بعده من محصلي الحكمة المشائية)، يراجع: صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج٢، ط١، منشورات ذوي القربى)، ص ٣٧٣.

(٤) برهييه، إميل، تاريخ الفلسفة (العصر الوسيط والنهضة)، ترجمة: جورج طرابيشي، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٦٦-١٦٧.

(٥) صليبا، لويس: توما الأكويني وأثره عبر العصور، دار ومكتبة بيبلون، لبنان، ٢٠١١، ص ١١٧.

(٦) كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط، ط٣، دار المعارف، مصر، ص ١٤٧.

(٧) عاشور، سعيد عبد الفتاح: أوربا العصور الوسطى (النظم والحضارة)، ج٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩، ص ١٧٤.

(٨) الخضيري، زينب محمود: أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، ط٢، دار التنوير للطباعة والنشر، ١٩٨٥، ص ١٤٦.

(٩) الثالوث: الأب، الابن، الروح القدس، وهو اعتقاد النصارى ويطلقون على ذلك اسم الثالوث الأقدس، وفي القرآن عن ذلك: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ (المائدة:٧٣) ، يراجع: الحفني، عبد المنعم: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٣٣.

(١٠)التجسيد الإلهي: عقيدة بدائية ضمن المذاهب الهندية والديانات المصرية القديمة والتجسيد إما مؤقت وإما دائم ويعتقدون أن الله قد حلَّ في المسيح، فالله يتجسد في كل مسيحي، يراجع: الحفني، عبد المنعم: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ص ١٨٤.

(١١)صليبا، لويس: توما الأكويني عبر العصور، ص ١٥٤.

(١٢)كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط، ص ١٤٨.

(١٣)بدوي، عبد الرحمن: فلسفة العصور الوسطى، ط١، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت، ١٩٧٩، ص ١٦٥.

(١٤)الصلاحي، إياد كريم وآخرون: الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى، مؤسسة ثامر العصامي، ٢٠١٨، ص ١٩٠-١٩١.

(١٥)بدوي، عبد الرحمن: فلسفة العصور الوسطى، ص ١٦٦.

(١٦)الخضيري، زينب محمود: أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، ص ٣٤٥.

(١٧)بدوي، عبد الرحمن: فلسفة العصور الوسطى، ص ١٦٦.

(١٨)المصدر نفسه، ص ١٦٦-١٦٧.

(١٩)توما الأكويني: ولد فيلسوف ولاهوتي المسيحية الأعظم في ١٢٢٥م في بلدة روكاسيكا في مدينة نابولي الإيطالية. من عائلة نبيلة، بداية تعلم في دير مونت كاسين ثم في كلية الآداب، جامعة نابولي وكان أستاذه من الرشديين ثم انضم إلى جماعة الدومينيكان متحدياً أسرته المعارضة فحبسته في برج قصر الأسرة شهوراً، ثم هرب من حبسه، ثم درس اللاهوت وأصبح تلميذاً نجيباً لألبرت الكبير في كولونيا ثم رحل إلى باريس لدراسة اللاهوت في جامعتها فأصبح بعد حين أستاذاً مدرّساً مدة ١٢ عاماً، ألّف الكثير من الكتب الفلسفية واللاهوتية منها: (في الوجود والماهية) (الخلاصة ضد الوثنيين) (شرح كتاب العلل) وغيرها، يراجع: الخضيري، زينب محمود: أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، ص ٢٧.

(٢٠)أيوب، عايدة نصيف: تجديد الفكر اللاهوتي الفلسفي، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٠، ص ٣٣.

(٢١)حنفي، حسن: نصوص من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص ١٨٢.

(٢٢)عطيتو، حربي عباس: مدخل إلى الفلسفة ومشكلاتها، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، بلا تاريخ، ص ١٣٤.

(٢٣)الطويل، توفيق: قصة النزاع بين الدين والفلسفة، ط٢، مكتبة مصر، بلا تاريخ، ص٨٧.
(٢٤)كونزمان، بيتر وآخرون: أطلس الفلسفة، ترجمة: جورج كتورة، المكتبة الشرقية، بلا تاريخ، ص ٨١.
(٢٥)صليبا، لويس: توما الأكويني والإسلام، دار ومكتبة بيبلون، لبنان، ٢٠١١، ص ٢٧٤-٢٧٥.
(٢٦)الأكويني، توما: الخلاصة اللاهوتية، ترجمة: الخوري بولس عواد، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨٨١، ص ٢١.
(٢٧)أيوب، عايدة نصيف: تجديد الفكر اللاهوتي الفلسفي، ص ٤١.
(٢٨)كوبلستون، فردريك: تاريخ الفلسفة من أوغسطين إلى دانز سكوت، مج٢، ط١، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، المركز القومي للترجمة، ص ٣٥.
(٢٩)علي، حسين: ما هي الفلسفة، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٩٠.
(٣٠)الأكويني، توما: الخلاصة اللاهوتية، ص ١٢.
(٣١)أيوب، عايدة نصيف، تجديد الفكر الفلسفي اللاهوتي، ص ٤١.
(٣٢)المصدر نفسه، ص ٤١.
(٣٣)صليبا، لويس: هكذا علّم توما الأكويني، ص ٥٢.
(٣٤)بدوي، عبد الرحمن: فلسفة العصور الوسطى، ص ١٣٦.
(٣٥)كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة الأوربية في العصور الوسطى، ص ١٨٤.
(٣٦)كونزمان، بيتر وآخرون: أطلس الفلسفة، ص ٨٣.
(37) Gilson, Etienne: The Christion Phi;osophy of st Thomas Aquinse, Random House, New York, 1956, P. 46.
(٣٨)جلسون، اتين: الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، ط٣، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٢١.
(٣٩)المصدر نفسه، ص ١٢٢.
(٤٠)رسل، برتراند: حكمة الغرب، ج١، ترجمة: فؤاد زكريا، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٣، ص ٣٠١.
(٤١)برهييه، إميل: تاريخ الفلسفة، ص ١٧٩.
(42) Glison, Etienne: The Chirstionphilosophy of st.Thomas Aquinas, P. 48.
(43) Copleston, Fredeick: Aquimas, first Published, 1955, P. 249.
(٤٤)كيفتش، فؤاد سواف تاتار: فلسفة العصور الوسطى، ترجمة: محمد عثمان مكي العجيل، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، بلا تاريخ، ص ٢١٩.
(٤٥)الصلاحي، إياد كريم: الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى، ص ٢١٢-٢١٣.
(٤٦)فرّاج، عبدة: معالم الفكر الفلسفي في العصور الوسطى، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٢٢٠.
(٤٧)جلسون، اتين: الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، ص ١٥١.
(٤٨)بدوي، عبد الرحمن: فلسفة العصور الوسطى، ص ١٥٩.
(٤٩)تركي، إبراهيم محمد: مدخل إلى الفلسفة المسيحية، دار الكتب القانونية، القاهرة، ٢٠١١، ص ٢٦٥.
(٥٠)الأكويني، توما: الخلاصة اللاهوتية، ص ٥٥.
(٥١)المصدر نفسه، ص ٢٧١.
(٥٢)كونزمان، بيتر وآخرون: أطلس الفلسفة، ص ٨٥.
(٥٣)صليبا، لويس: توما الأكويني والإسلام، دار ومكتبة بيبلون، لبنان، ٢٠١١، ص ٣٤٩.
(٥٤)فرّاج، عبده: معالم الفكر الفلسفي في العصور الوسطى، ص ٢٢١-٢٢٢.
(٥٥)جونو، أدوار: الفلسفة الوسيطية، ترجمة: علي زيعور، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بلا تاريخ، ص ١٣٥.
(٥٦)فرّاج، عبده: معالم الفلسفة في العصور الوسطى، ص ٢٢٣.

قائمة المصادر والمراجع

١- الأكويني، توما: الخلاصة اللاهوتية، ترجمة: الخوري بولس عواد، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨٨١.

٢- أيوب، عايدة نصيف: تجديد الفكر اللاهوتي الفلسفي، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٠.

٣- بدوي، عبد الرحمن: فلسفة العصور الوسطى، ط٣، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت، ١٩٧٩.

٤- برهييه، إميل: تاريخ الفلسفة (العصر الوسيط والنهضة)، ترجمة: جورج طرابيشي، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥.

٥- تركي، إبراهيم محمد: مدخل إلى الفلسفة المسيحية، دار الكتب القانونية، القاهرة، ٢٠١١.

٦- جلسون، اتين: الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، ط٣، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.

٧- جونو، أدوار: الفلسفة الوسيطية، ترجمة: علي زيعور، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بلا تاريخ.

٨- الخضيري، زينب محمود: أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، ط٢، دار التنوير للطباعة والنشر، ١٩٨٥.

٩- رسل، برتراند: حكمة الغرب، ج١، ترجمة: فؤاد زكريا، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٣.

١٠- صليبا، لويس: توما الأكويني وأثره عبر العصور، دار ومكتبة بيبلون، لبنان، ٢٠١١.

١١- صليبا، لويس: هكذا علّم توما الأكويني، مقدمة لويس الفغالي، مكتبة بيبلون، لبنان، ٢٠١١.

١٢- صليبا، لويس: توما الأكويني والإسلام، دار ومكتبة بيبلون، لبنان، ٢٠١١.

١٣- الصلاحي، إياد كريم وآخرون: الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى، مؤسسة ثامر العصامي، ٢٠١٨.

١٤- الطويل، توفيق: قصة النزاع بين الدين والفلسفة، ط٢، مكتبة مصر، بلا تاريخ.

١٥- عاشور، سعيد عبد الفتاح: أوربا العصور الوسطى (النظم والحضارة)، ج٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩.

١٦- عطيتو، حربي عباس: مدخل إلى الفلسفة ومشكلاتها، ط، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٣.

١٧- علي، حسين: ما هي الفلسفة، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٤.

١٨- غالي، ميلاد زكي: الله في فلسفة توما الأكويني، المعارف، الإسكندرية، مصر، بلا تاريخ.

١٩- فرّاج، عبده: معالم الفكر الفلسفي في العصور الوسطى، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩.

٢٠- كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة الأوربية في العصور الوسطى، ط٣، دار المعرفة، مصر، بلا تاريخ.

٢١- كونزمان، بيتر وآخرون: أطلس الفلسفة، ترجمة: جورج أستورة، المكتبة الشرقية، بلا تاريخ.

٢٢- كوبلستون، فردريك: تاريخ الفلسفة من أوغسطين إلى دانز سكوت، مج٢، ط١، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣.

٢٣- كيفتش، فؤاد سواف تاتار: فلسفة العصور الوسطى، ترجمة: محمد عثمان مكي العجيل، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، بلا تاريخ.

الموسوعات والمعاجم:

١- الحفني، عبد المنعم: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠.

٢- صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج٢، منشورات ذوي القربى، بلا تاريخ.

٣- كامل، فؤاد وآخرون: الموسوعة الفلسفية المختصرة، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣.

المصادر الأجنبية:

1- Etienne, Gilson: The Christian Philososphy of st. Thomas Aquinas, Random house, New York, 1956.
2- Frederick, Copleston: Aquinas, first Published, 1955.

The religious Matter in Albert The great & Toma AL-Ukwaini

University of Baghdad/ College of Art
Department of Philosophy
Lecturer : Mahdiyah Taher Waisi

The religious Matter has been occupied a huge space in the Philosophical thought. The philosophy in such era gas a great effect on heritage of Aritotle. In respect to Albert the great, we find him that he distinguished among matters that could be solved by the reason (the mind) that based on basis of revelations. Whereas Toma has separated between the mind and believe, he saw that the mind's job is to prepare for us the sight and guide us integrity and believing.